

قصص الأنبياء

[429] فانطلق معه ونظر الى بلقيس وملكها، وما رجع الى سليمان إلا وقت العصر. فلما طلبه سليمان فلم يجده دعا عريف الطيور. وهو النسر فسأله عنه فقال ما ادري اين هو، وما ارسلته مكانا، ثم دعا بالعقاب فقال علي بالهدهد فارتفع فإذا هو بالهدهد مقبلا، فانقض نحوه فناشده الهدهد: بحق انا الذي قواك وغلبك علي، إلا ما رحمتني ولم تعرض لي بسوء فولى عنه العقاب و قال له ويلك ثكلتك امك، ان نبي انا حلف ان يعذبك أو يذبحك. ثم طارا متوجهين الى سليمان عليه السلام. فلما انتهى الى المعسكر تلقته النسر والطير، فقالوا: توعذك نبي انا، فقال الهدهد: أو ما استثنى نبي انا ؟ فقالوا بلى (أو ليأتيني بسلطان مبين). فلما أتيا سليمان وهو قاعد على كرسيه، قال العقاب قد أتيتك به يا نبي انا فلما قرب الهدهد منه رفع رأسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا لسليمان عليه السلام، فأخذ برأسه فمده إليه، فقال اين كنت ؟ فقال يا نبي انا اذكر وقوفك بين يدي انا تعالى فارتعد سليمان عليه السلام وعفى عنه. (التهذيب) عن ابي بصير قال: سألت ابا عبد انا عليه السلام عن قول انا عز وجل (وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم) فقال: لا يكون النفس إلا بالليل، ان على صاحب الحرث ان يحفظ الحرث بالنهار، وليس على صاحب الماشية حفظها بالنهار، انما رعيها وإرزاقتها بالنهار، فما افسدت فليس عليها، وعلى صاحب الماشية حفظ الماشية بالليل عن حرث النهار فما افسدت بالليل فقد ضمنوا. وان داود عليه السلام حكم للذي اصاب زرعه رقاب الغنم، وحكم سليمان اللبن والصوف في ذلك العام. وفيه عنه عليه السلام قال له أبو بصير: قول انا عز وجل: (وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث) قلت حين حكما في الحرث كانت قضية واحدة فقال: انه كان اوحى انا عز وجل الى النبيين قبل داود (ع) الى ان بعث داود (ع) أي غنم فنفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم، ولا يكون النفس إلا بالليل،